جدا وغير قادرة على ان تقوم باعباء التحول التقني في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، وما يزال القسم الاكبر من السلع الاستهلاكية يصنع حرفيا ، ولم تندمج بعد الزراعة في بناء هيكلي واحد . فالزراعة ما تزال في الاساس تعتمد على زراعة الارز ولا يوجد الا القليل من المساحات الكبيرة في مجال الزراعة المتخصصة بالمحاصيل الصناعية ، كما بقي مستوى الري والمكننة وايضا مستوى الزراعة المكثفة بشكل عام ، منخفضا ، وما تزال تنمية المواشي متخلفة ولا تتناسب مع الزراعة . ولقد انعكست سمة الانتاج الصغير هذه على حقيقة ان مجمل الانتاج ظل صغيرا لا يؤمن بعد احتياجات الحياة المعيشية المتزايدة والمتضاعفة وفي ان تنظيم وادارة الانتاج ما يزال مفتتا غير مستمر هلاميا وغير كفء ، وما يزال طابع التخطيط في الاقتصاد منخفض .

من الواضح ان بلادنا ما تزال في عملية التقدم من مجتمع بقي اقتصاده اقتصاد انتاج صغير اساسا الى مباشرة الاشتراكية ، متخطيا مرحلة النمو الرأسمالي . هذه هي السمة العظمى التي تعكس طبيعة عملية الثورة الاشتراكية في بلادنا والتي تحكم المحتوى الرئيسي لهذه العملية .

ب ـ ان البلاد كلها ، وقد استعادت استقلالها ووحدتها ، تتقدم نحو الاشتراكية بحماس ثوري متأجج لامة كسبت مؤخرا انتصارها العظيم . لدينا ديكتاتورية بروليتاريا صلبة ومجربة . شعبنا ثوري جدا ومتعلق بعمق بالاستقلال والاشتراكية وهو ايضا شعب دؤوب ذكي وخلاق . وحزبنا هو حزب ماركسي لينيني مدرب يتمتع بحب وثقة الشعب . لدينا وفرة من قلة العمل والاراضي البكر والمصادر الطبيعية الغنية . لدينا الشمال الاشتراكي وهو قوة مادية ومعنوية كبرى جمعت قدرات الخبرة القيمة في الثورة الاشتراكية . وفي بلادنا ككل فان قوى الاشتراكية هي في وضع مسيطر متفوق . هذه هي الظروف الداخلية المؤاتية جدا للثورة الاشتراكية في البلاد كلها . ومن ناحية اخرى فان الحرب التي استمرت ثلاثين عاما والتي كانت بالغة الوحشية قد تركت في كل انحاء البلاد تركة ثقيلة في مجالات عدة . بالنسبة للهيكل الاقتصادي ما تزال هناك فروق ملحوظة بين المنطقتين . ففي الجنوب بدأ التحول الاشتراكي لتوه ، وبقيت الطبقات المستغلة كما بقيت بشكل مثقل سموم ثقافة القهر والشرور الاجتماعية التي سببها الاستعمار الجديد الاميركي وتأثير الايديولوجية البرجوازية في المجتمع . وما يزال الرجعيون يعملون ضد الثورة وما تزال هناك الاثار السلبية للرأسمالية والسمات العفوية للانتاج التي يجب التغلب عليها .

هذا الوضع يواجه الثورة وبالذات في مرحلتها الاولى بصعوبات عديدة ، ويجعل من مسألة الصراع الطبقي من اجل حل « من سيكسب » مسألة حادة ومعقدة .

ج ـ ان بلادنا تقوم بالثورة الاشتراكية في وضع دولي مؤات . فالنظام الاشتراكي قد نما وهو مستمر في النمو دون توقف . وحركة التحرر الوطني والحركة الثورية للطبقة العاملة تتطور باضطراد والامبريالية تغوص بعمق في ازمتها العامة وتضعف اكثر فأكثر . تحدث في العالم ثورة علمية وتقنية جديدة ، وتتوسع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتقنية بين البلاد باستمرار . والى جانب الثورة في بلادنا فان الثورة في لاوس وكمبوديا قد حققت ايضا انتصارات عظيمة . ويرجع الى انتصارنا وقتالنا البطولي ضد الامبريالية الاميركية الفضل . فان بلادنا قد كسبت مكانة عظيمة وتعاطفا واسعا وعميقا من شعوب وحكومات العديد من البلدان . ومن جانب اخر فان الصراع لحل مسألة من « سيكسب » بين قوى الاشتراكية والاستقلال والديمقراطية والسلام من جانب وبين الامبريالية والرجعية والقوى المشاغبة من جانب اخر ، كشف بطريقة معقدة وقاسية في العالم كله ، ان السمات السالفة الذكر ، وبالذات ما يتعلق بالتقدم المباشر من الانتاج الصغير الى الاشتراكية مع تخطي مرحلة التطور الرأسمالي يتطلب ان يطلق شعبنا الى اقصى حد مبادراته وروحه الخلاقة والوعي بدوره في عملية الثورة الاشتراكية .

ولكي نصل بقضيتنا الثورية للنجاح الكامل فان الشرط الاول المطلوب توفره هو اقامة ديكتاتورية البروليتاريا وتقويتها ، بشكل مستمر وممارسة حق الشعب العامل في السيادة الجماعية وتدعيمه بثبات .

■■ الثورات الثلاث

تشترط هذه الصفات ايضا ان تكون الثورة الاشتراكية في بلادنا عملية مستمرة وكلية من التغييرات الثورية العميقة والمتواصلة عموما . هذه العملية

الانسان الاشتراكي : السيادة جماعية والعمل والوطنية والاممية ...

هي عملية جمع بين التحول والبناء ، التحول من اجل البناء والبناء من اجل التحول ، البناء خلال التحول والتحول خلال البناء ، عملية يكون فيها البناء هو الوجه الاساسي . انها عملية ازالة القديم وبناء الجديد من القاع الى القمة . لا بد ان تخلق على الفور القوى الانتاجية الجديدة وعلاقات الانتاج الجديد ، الاساس الاقتصادي الجديد والبناء الفوقي الجديد ، ان نخلق كلا الحياة المادية الجديدة والحياة المعنوية والثقافية الجديدة ، انها عملية نضال مرير ومعقد بين طبقتين ، البرجوازية والبروليتاريا ، بين طريقتين ، الرأسمالية والاشتراكية ، انها عملية القيام بالثورات الثلاث ، الثورة في علاقات الانتاج والثورة العلمية والتقنية والثورة الايديولوجية والثقافية والتي تكون فيها الثورة العلمية والتقنية في المقدمة .

ان عملية القيام بهذه الثورات الثلاث هي ايضا عملية يتم فيها خطوة خطوة اقامة نظام من السيادة الاشتراكية الجماعية ، والانتاج الكبير الاشتراكي والانسان الاشتراكي الجديد ذو الثقافة الجديدة . هذه الثورات الثلاث يجب تنفيذها باستمرار في اتصال وثيق فيما بينها وبتداخل متبادل ايضا .

ان نظام السيادة الاشتراكية والانتاج الاشتراكي الكبير والانسان الاشتراكي الجديد ذو الثقافة الجديدة الاشتراكية ككل ، وكل جزء منها ، لا يمكن ان تخلق الا كنتيجة عامة ومشتركة للثورات الثلاث آنفة الذكر .

ان التمسك بحزم بديكتاتورية البروليتاريا تعني التمسك بحزم بخط الحزب وممارسة حق السيادة الجماعية للشعب العامل ودفعه الى الامام وبناء دولة قوية ، وتعبئة اوسع قطاعات الشعب حول الطبقة العاملة للقيام بالثورات الثلاث وازالة نظام استغلال الانسان للانسان والقضاء على الفقر والتخلف وبناء الاشتراكية بنجاح ، وتصليب وتقوية الدفاع الوطني ، والحفاظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، وسحق كل معارضة واعمال عدوانية يبديها العدو ، وتصليب وتطوير علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة بين البلاد الاشتراكية الشقيقة ، والنضال بنشاط مع كل شعوب العالم من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية .

■■ السيادة الجماعية وحرية الفرد

ولكي نبني نظام السيادة الاشتراكية الجماعية يجب ان نبني بلدا فيه السيادة الاولى لاعضاء المجتمع ، وللشعب العامل المنظم جماعيا مع تحالف العمال والفلاحين في قلبه وتحت قيادة الطبقة العاملة .

ان السيادة الجماعية الاشتراكية تشمل السيادة في حقول عدة ، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وتشمل السيادة على المجتمع والسيادة على الطبيعة والسيادة على الذات والسيادة على كل البلد في كل موقع محلي وفي كل قاعدة . انها تعني الجمع العضوي بين

السيادة الجماعية وبين الحرية الاصيلة لكل فرد . هذه هي السيادة الاصيلة ، السيادة في اكمل معانيها .

ان بناء نظام السيادة الاشتراكية الجماعية يعني عمليا بناء نظام فعال من العلاقات الاجتماعية تعكس اكثر فأكثر سيادة الشعب العامل على كل الحقول السالفة الذكر . انها عملية تطوير مستمرة من اسفل الى اعلى من الناقص الى الكامل .

وتجد السيادة الجماعية الاشتراكية التعبير المكثف لها في السيادة الجماعية للشعب العامل (الذي نواته تحالف العمال والفلاحين) بشكل رئيسي من خلال دولة اشتراكية تحت قيادة الحزب الطليعي للطبقة العاملة

لذا فان بناء السيادة الجماعية يحتاج اولا للبناء في كل الفروع وعلى كل المستويات ، من المراكز حتى الاطراف ، في كل مجالات النشاط وكل اوجه الحياة الاجتماعية ، بناء نظام من العلاقات الصحيحة بين الحزب والدولة والشعب . لا بد ان نكافح من اجل ان نبني دولة من نوع جديد ، دولة تنظمها الطبقة العاملة والشعب العامل بنفسه ليمارسوا حقهم في السيادة الجماعية ، دولة هي حقا من الشعب وبالشعب ومن اجل الشعب يمارس الحزب من خلالها قيادته للمجتمع . هذه الدولة هي في نفس الوقت جسم اداري واداة للدفع وهي ايضا تنظيم اقتصادي وثقافي وتعليمي . لا بد ان يكون لهذه الدولة القدرة والكفاءة على تنظيم وادارة كل اوجه الحياة الاجتماعية . ان تحافظ على الامن السياسي والنظام الاجتماعي ، وان تقوي الدفاع الوطني ، وان تبني وتنظم وتدير الاقتصاد والثقافة ، وان تدافع عن المصالح المشروعة للجماعات والافراد . لا بد ان نكافح من اجل ان نبني الحزب وان نجعله قويا حقا ومتماسكا حتى يمكن ان يكون قادرا على قيادة الثورة الاشتراكية بمجملها . ان الحزب يقود الثورة عن طريق خطه وسياساته ومن خلال الدولة بشكل رئيسي . وتتم كل نشاطات الدولة تحت قيادة الحزب . ان الحزب يقود الدولة ولكنه لا يحل محلها .

لا بد لنا من خلال نشاطات الدولة تحت قيادة الحزب ان نعطي المجال الكامل لقدرات الشعب في المبادرة والخلق ، وان نحرك الحركة الاجتماعية المتدفقة اثر الحركة الاجتماعية المتدفقة بحيث تصبح كل نشاطات الجماهير منظمة على نطاق واسع خاضعة للقوانين الموضوعية ، تجمع بشكل وثيق بين السمات الثورية والسمات العلمية ، فتخلق بذلك قوة مشتركة عظيمة لازالة القديم وخلق الجديد مطلقة التطور في سرعة لا سابقة لها في تاريخ بلادنا .

ان بناء نظام السيادة السياسية الجماعية يعني بناء سلطة الطبقة العاملة ونواتها تحالف العمال والفلاحين تحت قيادة الشعب العامل على اثر الاطاحة بحكم القاهرين والمستغلين ، وبناء علاقات صحيحة بين الحزب والدولة والشعب لكي يمكن ضمان ان يصبح الشعب العامل هو السيد الحقيقي للمجتمع وان يعي تماما قوته السياسية ويعرف كيف يستخدمها .

● فينتام ما تزال في عملية التقدم مباشرة من مجتمع اقتصاد الانتاج الصغير الى الاشتراكية متخطيا مرحلة النمو الرأسمالي .

● السيادة الجماعية الاشتراكية تعني الجمع العضوي بين السيادة الجماعية وبين الحرية الاصيلة لكل فرد .

● ان الحزب يقود الدولة ولكنه لا يحل محلها وهو يقود الثورة عن طريق خطه وسياساته ومن خلال الدولة بشكل رئيسي .

● السيادة السياسية الجماعية تعني بناء سلطة الطبقة العاملة وبناء علاقات صحيحة بين الحزب والدولة والشعب .

■■ الحقوق والمساواة

ان السيادة السياسية تستدعي الدفاع الحازم عن الاشتراكية والدفاع الحازم عن الوطن الاشتراكي جنبا الى جنب مع البناء الاشتراكي ، وطالما بقيت الامبريالية فان شعبنا سيظل في حاجة لان يكون مستعدا ويقظا يهزم كل مشروعات واعمال التخريب والعدوان من اي عدو . وتشمل السيادة الجماعية السياسية واجبات وحقوق . ولا بد ان تكون الواجبات جنبا الى جنب مع الحقوق . لا بد ان نؤمن حقوق المواطن وحرية الفرد في نفس الوقت الذي نطالب فيه كل مواطن وكل فرد انيؤدي واجباته تماما نحو المجتمع والدولة والجماعة مثل واجبه في العمل وواجبه في الدفاع عن الوطن ، وواجبه في احترام الملكية الاشتراكية والدفاع عنها وواجبه في احترام قواعد الحياة الجماعية الخ ...

لا بد ان نؤمن المساواة بين الرجل والمرأة والمساواة بين كل القوميات . والسيادة الاقتصادية الجماعية تشمل السيادة الجماعية على وسائل الانتاج الرئيسية في المجتمع ، والسيادة الجماعية على قوة العمل ، والسيادة الجماعية على تنظيم وادارة الانتاج ، والسيادة الجماعية على قطاع التوزيع .

ولكي نبني نظام السيادة الاقتصادية الجماعية لا بد ان نزيل النظام الرأسمالي في الملكية وان نحول الملكية الفردية للفلاحين والحرفيين وان نقيم النظام الاشتراكي للملكية في شكلين : ملكية كل الشعب والملكية الجماعية وان يتم من خلال سبل وخطوات صحيحة . لا بد ان نكافح من اجل تطوير وتقوية قطاع الدولة الاقتصادي . والاسراع ببناء القطاع الجماعي في الاقتصاد ، وان نبني التعاونيات في الزراعة وان ننقل الزراعة الى الانتاج الاشتراكي الكبير .

لا بد ان تستخدم كل الوسائل الكبيرة في المجتمع في اتساق ، مع توجهات خطط الدولة ومهامها لكي تخدم مصالح المجتمع كله . لا بد ان نبني توجهات معقولة من اجل تنظيم وتحديد المصادر المختلفة للعمل الاجتماعي ، ونصنع خططا ومقاييسا مناسبة من اجل تعبئتها حتى يمكن استخدامها على اكفأ وجه على المستوى القومي وعلى المستوى المحلي وعلى مستوى الوحدة القاعدية .

لا بد لنا ان نعيد تنظيم الانتاج الاجتماعي بسرعة في كل البلاد وان نكافح من اجل بناء نظام ادارة وتخطيط كفء حتى يمكن الاستفادة بشكل معقول ومن ثم كلي ، من كل القدرات الانتاجية في البلاد كلها . وحتى يمكن في المستقبل تنفيذ عمليات الانتاج واعادة الانتاج بطريقة مخططة وبانتاجية متزايدة باستمرار ونوعية افضل باستمرار وكفاءة اكبر باستمرار .

لا بد لنا ان نبني نظاما للتوزيع يمكنه ان يلبي الاحتياجات المادية والثقافية المتزايدة للمجتمع كله باسلوب عادل ومخطط ومنظم ومعقول ، يزداد قدرة باستمرار في مواكبته مستوى تطور الانتاج . كل انسان يجب ان يؤدي واجباته تجاه المجتمع وعلى المجتمع تقع مسؤولية الاهتمام بتنظيم حياة كل انسان . ان مجتمع اليوم مسؤول عن مجتمع الغد . ونظام التوزيع هذا هو ثمرة الجمع الصحيح بين مبدأ « من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله » ، وبين الزيادة التدريجية للثورة الاجتماعية حتى يمكن مواكبة مستوى تطور الانتاج .

بهذه الروح وفي هذا الاتجاه يجب ان نوسع تدريجيا دور المجتمع في رعاية الاطفال والتعليم حتى يمكن خطوة خطوة ان نؤمن بالتساوي ، المعيشة والتعليم والنمو والنضج لكل الاطفال دون ان يتأثر اي منهم بفقد او عجز او مرض والديه . يجب على المجتمع ايضا ان يؤمن الظروف الضرورية للنساء لكي يضمن بوظيفتهم النبيلة كامهات ، يجب عليه ان يتحمل اكثر فأكثر عبء الرعاية الطبية والراحة والدراسة والاجازات لكل انسان ، وان ينظم بشكل مرض حياة المسنين والمرضى والمعاقين .

■■ السيادة الثقافية

ولكي نبني السيادة الثقافية الجماعية فانه يجب ان نخلق لكل انسان الحياة الروحية الغنية التي تتفق مع الهدف النبيل للاشتراكية ، والتي تلبي